كتاب: الضاد

ضاهى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي يُشَاكِلُونَ، وَقيل أصْلُهُ الهمْزُ، وقدْ قُرِىءَ بِهِ.

ضأن: الضَّأْنُ مَعْرُوفٌ، قال: ﴿مِنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ وَأضْأَنَ الرَّجُلُ إذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ، وقيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضّأنِ.

ضبح: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قيلَ الضَّبْحُ صَوْتُ أنْفَاسِ الفَرَسِ تَشْبيهاً بالضُّبَاحِ وهو صَوْتُ الثَّعْلَبِ، وقيلَ هو حَفِيفُ العَدْوِ وقَدْ يقال ذٰلك للْعَدْوِ، وقيل الضَّبحُ كالضَّبْعِ وهو مَدُّ الضَّبْعِ في العَدْوِ، وقيل أصْلُهُ إخرَاقُ العُودِ وشَبَّهَ عَدْوَهُ به كَتَشْبيهِه بالنار في كَثْرَةِ حَرَكَتِهَا.

ضحك: الضَّحِكُ انْبِسَاطُ الوَجْهِ وَتَكَشُّرُ الأسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ. وَاسْتُعِيرَ الضَّحِكُ لِلسُّخْرِيَّةِ، قال: ﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ في السُّرُورِ المُجَرَّدِ نحوُ: ﴿مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ﴾.

وَاسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ المُجَرَّدِ تَارَةً ولهذا المَعْنى قال: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ـ وَأَمَّآ أَنَّهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ وضَحِكُهَا كانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلالةِ قولِهِ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ وَيَدُلُّ على ذٰلك أيضاً قولُهُ: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ إلى قولِهِ: ﴿عَجِيبٌ﴾ وَقَوْلُ مَنْ قال حاضَتْ فلَيْسَ ذٰلك تَفْسِيراً لقولِهِ: ﴿فَضَحِكَتْ﴾ كما تَصَوَّرَهُ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ فقَالَ ضَحِكَتْ بمَعْنَى حَاضَتْ وَإنّما ذَكَرَ ذٰلك تَنْصِيصاً لحالِها وأنَّ الله تعالى جَعَلَ ذٰلك أَمَارَةً لِما بُشِّرَتْ به فَحَاضَتْ في الوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا ليسَ بِمُنْكَرٍ إذْ كَانَتِ المَرْأَةُ ما دَامَتْ تحِيضُ فإنها تحْبَلُ.

ضحى: الضُّحَى انْبِسَاطُ الشمسِ وَامْتِدَادُ النهارِ وسُمِّيَ الوَقْتُ به قال:

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ وَضَحَى يَضْحَى تَعَرَّضَ للشمس. قال: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ أي لَكَ أنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ الشمْسِ. والأُضْحِيَةُ جَمْعُهَا أَضَاحِي وقيلَ ضَحِيَّةٌ وضَحايا وأضحاةٌ وأضْحَى وتَسْمِيَتُهَا بذلك في الشَّرْعِ لقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ ذَبحَ قَبْلَ صَلاتِنَا هٰذِهِ فَلْيُعِدْ».

ضد: قال قَوْمٌ الضِّدَّان الشيئان اللّذانِ تحْتَ جِنْسٍ واحِدٍ، ويُنَافِي كُلُّ واحِدٍ منهُمَا الآخرَ في أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ، وبَيْنَهُمَا أَبْعَدُ البُعْدِ كالسَّوَادِ والْبَيَاضِ والشَّرِّ والخَيْرِ، وما لم يكُونَا تحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لا يُقالُ لهمَا ضِدَّانِ كالْحَلاوَةِ وَالحَركةِ. قالُوا والضِّدُّ هوَ أَحَدُ المُتَقَابِلاتِ فإنَّ المُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشيئَانِ المُخْتَلِفَانِ لِلذّاتِ وَكُلُّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ الآخَرِ ولا يَجْتَمِعَانِ في شيءٍ وَاحِدٍ في وقْتٍ واحِدٍ وذلك أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الضِّدّانِ كالبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، وَالمُتَنَاقِضَانِ: كالضِّعْفِ وَالنِّصْفِ، والوُجُودِ وَالعَدَمِ كالبَصَرِ والعَمَى وَالمُوجِبَةِ والسَّالِبَة في الأخْبَارِ نحوُ كُلُّ إنسَان هٰهُنَا، وَليسَ كُلُّ إنسَانٍ هٰهُنَا. وكثِيرٌ منَ المُتَكلِّمينَ وَأهْل اللغَةِ يجْعَلُونَ كُلَّ ذٰلك مِن المُتَضَادَّاتِ ويقُولُ الضِّدَّانِ ما لا يَصِحُّ اجْتِماعُهُمَا في محَلٍّ وَاحِدٍ. وقيل: الله تعَالى لاَ نِدَّ لهُ وَلا ضِدَّ، لأنّ النِّدّ هوَ الاشْتِرَاكُ في الجَوْهَر والضِّدَّ هو أنْ يَعْتَقِبَ الشيئَانِ المُتَنَافِيَانِ عَلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ وَاللَّهُ تعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَراً فإذاً لاَ ضِدّ لهُ وَلاَ نِدّ، وَقولهُ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أي مُنَافِينَ لهُمْ.

ضر: الضُّرُّ سُوءُ الحالِ إمَّا في نَفْسِهِ لِقِلّةِ العِلْمِ وَالْفَضْلِ والعِفّةِ، وإمَّا في بَدَنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ ونَقْصٍ، وإمَّا في حَالةٍ ظاهِرَةٍ مِنْ قِلَّةِ مَالٍ وجاهٍ، وقولُهُ: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ فهو مُحْتَمِلٌ لِثلاثَتِهَا، يقالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ إليه ضُرًّا وقولُه: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ يُنَبِّهُهُمْ عَلَى قِلّةِ ما يَنالهُمْ منْ جِهتهمْ وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ ضررٍ يَلْحَقُهُمْ نحو: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ ـ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ

شَيْئًا﴾ وقال: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ﴾ وقوله: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾. فالأوَّلُ يُعْنَى به الضُّرُّ والنَّفْعُ اللَّذَانِ بالقَصْدِ والإِرَادَةِ تنبيهاً أنه لا يَقْصِدُ في ذٰلك ضَرًّا ولا نَفعاً لكَوْنِهِ جَماداً. وفي الثاني يُريدُ ما يَتَولَّدُ مِنَ الاسْتِعانةِ به ومِنْ عِبادتِهِ، لا ما يَكونُ منه بِقَصْدِهِ، والضَّرّاءُ يُقابلُ بالسَّرّاءِ والنَّعْماءِ، والضرُّ بالنَّفع، قال: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ والضَّرَرُ المُضارُّ وقد ضَارَرْتُهُ، قال: ﴿وَلَا نُضَآرُّوهُنَّ﴾ وقال: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يجوزُ أن يكونَ مُسْنَداً إلى الفاعل كأنهُ قال لاَ يُضَارِرْ، وأنْ يكونَ مَفْعُولاً أي لا يُضَارَرْ، بأَنْ يُشْغلَ عَنْ صَنْعَتِهِ ومَعاشِه باسْتِدْعاء شهَادَته: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ فإذا قُرِىءَ بالرَّفع فَلَفْظُه خَبَرٌ ومعناهُ أَمْرٌ، وإذا فُتِحَ فأَمْرٌ، قال: ﴿ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ﴾. والإِضْرَارُ حَمْلُ الإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وهو في التَّعَارُفِ حمْلُه عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وذلك عَلَى ضَرْبين:

أَحَدُهما: إِضْرَارٌ بِسَببٍ خارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أو يهَدَّدُ، حتى يَفْعَلَ مُنْقَاداً، وَيُؤْخَذُ قَهْراً فَيُحْمَلُ عَلَى ذٰلك كما قال: ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾.

والثاني: بِسَبَبٍ دَاخِلٍ وذلك إمَّا بِقَهْرِ قُوَّة لَهُ لا يَنالهُ بِدَفْعِهَا هَلاكٌ كمَنْ غَلَبَ عليه شَهْوَةُ خمْرٍ أو قمار، وإمَّا بِقهْرِ قُوّة يَنالهُ بِدَفْعِهَا الهلاكُ كمن اشْتَدَّ بِهِ الجُوعُ فَاضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وعَلَى هذا قولهُ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ وقال: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ فهو عَامٌّ في كُلِّ ذٰلك.

ضرب: الضَّرْبُ إيقاعُ شيءٍ على شيءٍ، ولِتَصَوُّرِ اخْتِلافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَينَ تَفَاسِيرِهَا كضَرْبِ الشيءِ باليَدِ والعَصا والسَّيْفِ ونحوها قال: ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾ وَضَرْبُ الدَّراهِمِ اعْتباراً بِضَرْبِ المِطْرَقَة والضَّرْبُ في الأَرْض الذَّهابُ

فيها هو ضَرْبُهَا بالأرْجُل، قال: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ومنه: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ﴾ وضَرَبَ الخَيْمَةَ بِضَرْبِ أوْتَادِهَا بالمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهاً بالخَيْمَةِ، قال: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ أي التَحَفَتْهُمُ الذِّلَّةُ الْتِحَافَ الخَيْمَةِ بِمَنْ ضُرِبَتْ عليه ومنه اسْتُعِير: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، وَضَرْبُ المَثَلِ هو مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وهو ذِكْرُ شيءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ في غيْرِهِ، قال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ـ ﴾.

ضرع : الضَّرْعُ ضَرْعُ الناقةِ والشاةِ وغَيْرِهِمَا، وشاةٌ ضَرِيعٌ عَظِيمةُ الضَّرْعِ، وأما قوله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ فقيل هو يَبيسُ الشِّبْرِقِ، وقيلَ نَبَاتٌ أحْمَرُ مُنْتِنُ الرِّيح يَرْمِي بِه البحْرُ وكَيْفَما كان فإشارَةٌ إلى شيءٍ مُنْكَرٍ. وضَرَعَ تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ وقيل منه ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَعُفَ وَذَلَّ فهو ضارِعٌ وضَرِعٌ وَتَضَرَّعَ أظْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قال: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ـ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ـ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ أي يَتَضَرَّعُونَ فَأُدْغِمَ.

ضعف : الضَّعفُ خِلافُ القوَّةِ وقد ضَعُفَ فهو ضَعِيفٌ، قَالَ: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ والضَّعْفُ قد يكُونَ في النَّفْس وَفي البَدَن وفي الحال وقيلَ الضَّعْفُ، والضُّعف لُغَتَانِ. قال: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ قال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ قال الخليل رحمه الله: الضُّعْفُ بالضم في البَدن، وَالضَّعْفُ في العَقْل والرَّأْي، ومنه قولهُ تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ وَضُعَفَاءُ. قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ وَاسْتَضْعَفْتُه وجَدْتُه ضَعِيفاً، قال: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ـ ﴾ وَقُوبِلَ بالاسْتِكْبَار في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ وقولهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ والثاني غيرُ الأوّل وكذا الثالثُ فإن قولَه: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ أي منْ نُطْفَةٍ أوْ من تُرَاب والثانِي هو الضَّعْفُ الموْجُودُ في الجَنِينِ والطِّفْلِ.

والثالثُ الذي بَعْد الشَّيْخُوخةِ وهو المشَارُ إليهِ بأرْذَلِ العُمُرِ. والقُوَّتان الأُولى هي التي تُجْعَلُ للطِّفلِ منَ التَّحرُّكِ وهِدايتِه واسْتِدْعاء اللّبنِ ودفع الأذى عنْ نفْسِه بالبُكاءِ، والقوَّةُ الثانيةُ هيَ التي بعد البُلوغِ ويَدُلُّ عَلَى أنّ كلَّ واحِدٍ مِنْ قوله ضَعْفٍ إشارةٌ إلى حَالةٍ غيْرِ الحالةِ الأولى ذِكْرُهُ منَكَّراً والمُنَكَّرُ متى أُعِيد ذِكْرُهُ وأُرِيدَ به ما تقدَّمَ عُرِّف كقوْلِكَ: رأَيْتُ رجُلاً فقَالَ لِي الرَّجُلُ كذا. وَمتى ذُكِر ثانياً مُنَكَّراً أُرِيدَ به غيْرُ الأَوّل، ولذلك قالَ ابنُ عباسٍ في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ» وقولُه: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ فضعْفُه كثْرةُ حاجاتِه التي يسْتغْني عنها المَلأُ الأَعْلى، وقولُه: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ فضعْفُ كيْدِهِ إنما هوَ معَ مَنْ صَارَ من عِبادِ اللَّهِ المذْكُورين في قوْلِه: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ والضّعْف هوَ مِن الأَلْفَاظِ المُتضايِفةِ التي يُقْتَضى وُجُودُ أحدِهما وجُودَ الآخرِ كالنِّصْف والزَّوْج، وهو تركُّبُ قدْرَيْنِ مُتَساوِيَيْن ويخْتصُّ بالعدَدِ، فإذا قيلَ أَضعَفْتُ الشيءَ وَضَعَفْتُه وضَاعفْتُه ضَمَمْتُ إليهِ مِثْلَهُ فصَاعِداً. قال بَعضُهم: ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ، ولهذا قَرَأَ أكْثرُهم: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ - وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ وقال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وَالمُضاعفةُ عَلَى قَضِيَّةِ هذا القوْل تَقْتَضي أنْ يكُونَ عشْرُ أمْثالها، وقيلَ ضَعَفْتُهُ بالتَّخْفِيفِ ضَعْفاً فهوَ مضْعُوفٌ، فالضَّعْفُ مَصْدرٌ والضِّعْفُ اسْمٌ كالشيءِ والشِّيءِ، فَضِعْفُ الشيءِ هوَ الّذي يُثَنِّيهِ، وَمتى أُضِيفَ إلى عَدَدٍ اقْتَضَى ذٰلك العَدَد وَمِثْلَهُ نحوُ أنْ يُقالَ ضِعْفُ العَشَرَةِ وَضِعْفُ المائةِ فذلك عِشْرُونَ وَمائَتَانِ بِلا خِلافٍ.

وإذا قيلَ أَعْطِه ضِعْفَيْ واحِدٍ فإنَّ ذٰلك اقْتَضَى الواحِدَ ومِثْلَيْهِ وذلك ثلاثةٌ لأن معْناهُ الواحِدُ وَاللّذَانِ يُزَاوِجانِه وذلك ثَلاثَةٌ، هذا إذا كانَ الضِّعْفُ مُضافاً، فأمّا إذا لم يكُنْ مُضافاً فَقُلْتَ

الضِّعْفَيْنِ فإنّ ذٰلك يَجْرِي مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ في أنّ كلَّ واحدٍ منهما يُزاوِجُ الآخرَ فَيَقْتَضِي ذٰلك اثْنَيْنِ لأنّ كلَّ واحِدٍ منهما يُضاعِفُ الآخرَ فَلا يَخْرُجَانِ عَنْ الاثْنَيْنِ بخلافِ ما إذا أُضِيفَ الضِّعْفَانِ إلى واحِدٍ فَيَبْلُغُهُما نحو ضِعْفَيْ الواحدِ، وقولُهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ فقد قيلَ أتى باللَّفْظَيْنِ على التأكيدِ وقيلَ بلِ المُضَاعَفَةُ مِنَ الضِّعْفِ لا مِنَ الضِّعْفِ، والمعْنَى ما يَعُدُّونَهُ ضِعفاً فهو ضَعْفٌ أي نَقْصٌ كقولِهِ: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

وقولُهُ: ﴿فَفَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ فإنهُمْ سَأَلُوهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذاباً بِضَلالِهِمْ، وعَذَاباً بإضْلالِهِمْ كما أشارَ إليه بقولِهِ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ وقولُهُ: ﴿لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ أي لِكُلٍّ منهم ضِعْفٌ: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ وقيلَ أي لكُلّ منهم وَمنكُمْ ضِعْفُ ما يرَى الآخرُ فإنّ منَ العذابِ ظاهِراً وباطِناً وكلٌّ يُدْرِكُ مِنَ الآخَرِ الظاهِرَ دُون الباطنِ فَيُقَدِّرُ أنْ ليسَ له العذابُ الباطنُ.

ضغث: الضِّغْثُ قَبْضَةُ رَيْحَانٍ أو حَشِيشٍ أو قُضْبانٍ وَجَمْعُهُ أَضْغَاثٌ. قال: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ وبه شُبِّه الأحْلامُ المُخْتَلِطةُ التي لاَ يَتَبَيَّنُ حَقائِقُهَا: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ جِزَمُ أخْلاطٍ مِنَ الأحلام.

ضغن: الضِّغْنُ وَالضَّغْنُ الحِقْدُ الشَّدِيدُ، وَجَمْعُهُ أضْغَانٌ، قال: ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾.

ضل: الضَّلالُ العُدُولُ عَن الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ وَيُضَادُّهُ الهِدايةُ، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ويُقالُ الضَّلالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَن المنهَجِ عَمْداً كانَ أو سهواً، يَسيراً كانَ أو كَثيراً، فإنَّ الطَّريق المُسْتَقِيمَ الذِي هُوَ المُرْتَضَى صَعْبٌ جِداً، قال النبيُّ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا» وإذا كانَ الضَّلالُ تَرْكَ الطَّرِيقِ

المسْتَقِيم عَمْداً كانَ أو سَهْواً، قليلاً كَانَ أو كَثيراً، صَحَّ أنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضّلالِ مِمّنْ يكُونُ منه خَطأٌ مّا ولذلك نُسِبَ الضّلالُ إلى الأنبياءِ وإلى الكُفّار، وإنْ كَان بَينَ الضّلالَين بَوْنٌ بَعِيدٌ، ألا تَرَى أنه قال في النَّبي ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ أي غَيرَ مُهْتَدٍ لِما سيقَ إلَيْكَ مِنَ النُّبُوَّةِ. وقال في يَعْقُوبَ: ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ وقال عن موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ تَنبيهٌ أنّ ذٰلك منه سَهْوٌ، وقولُهُ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ أي تنسَى وَذلك مِن النّسيانِ الموضُوع عَن الإنْسَانِ. وَالضلالُ مِنْ وجْهٍ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلالٌ في العُلوم النَّظَرِيّةِ كالضّلالِ في مَعْرِفَةِ اللّهِ وَوَحْدَانِيّتِه وَمَعْرِفَةِ النُّبُوّة ونحوهما المُشارُ إليهما بقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ وضَلالٌ في العُلومِ العَمَليّةِ كَمَعْرِفَةِ الأحكام الشّرْعِيّةِ التي هي العباداتُ، وَالضّلالِ البَعِيد إشارةٌ إلى ما هو كُفْرٌ كقولهِ عَلَى ما تَقَدَّمَ من قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ﴾ وكقولهِ: ﴿أُولَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ أي في عُقوبةِ الضّلالِ البَعِيدِ، وقولهُ: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كنايةٌ عَن الموْتِ واسْتِحالةِ البَدنِ. وَقولهُ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقد قيلَ عنِيَ بالضّالّينَ النّصارى وَقولهُ: ﴿فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ أي لا يَضِلُّ عَنْ رَبّي وَلا يَضِلُّ رَبّي عنهُ أي لا يُغْفِلُهُ، وقولهُ: ﴿كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ أي في باطِلٍ وإضْلالٍ لأنْفُسِهِمْ. وَالإضْلالُ ضَرْبَانِ، أحَدُهُمَا: أنْ يَكُونَ سَبَبُه الضّلالَ وَذلك عَلَى وَجْهَيْنِ: إمّا بأنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشيءُ كقولِكَ أضْلَلْتُ البَعِيرَ أي ضَلَّ عَنّي، وإمّا أنْ تحْكُمَ بِضَلالِه، وَالضّلالُ في هَذَيْنِ سَبَبُ الإضْلالِ.

وَالضّرْبُ الثاني: أنْ يَكُونَ الإضْلالُ سَبَباً للضّلالِ وهو أنْ يُزَيِّنَ للإنْسَانِ الباطِلَ لِيَضِلَّ كقولهِ: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ـ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ أي يَتَحَرَّوْنَ أفعالاً يَقْصِدُونَ بها أنْ تَضِلَّ فلا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذٰلك

إلاّ ما فيه ضَلالُ أنفُسِهِمْ وقال عن الشيطان: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ وإضلالُ اللَّهِ تعالى للإنسانِ عَلَى أحدِ وَجْهَيْنِ: أحدُهُمَا أنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَلالَ وهو أنْ يَضِلَّ الإنسَانُ فَيَحْكُمَ اللَّهُ عليه بذلك في الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ به عَنْ طَرِيقِ الجَنّةِ إلى النارِ في الآخِرَةِ وذلك إضلالٌ هو حَقٌّ وَعَدْلٌ، فالحُكْمُ عَلَى الضّالِّ بضَلالِهِ وَالعَدُولُ به عنْ طَرِيقِ الجَنَّةِ إلى النارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ. والثاني مِنْ إضلالِ اللَّهِ هو أنَّ اللَّهَ تعالى وضَعَ جِبلّةَ الإنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إذا راعَى طَرِيقاً محموداً كان أوْ مَذْمُوماً أَلِفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعذّرَ صَرْفُهُ وَانْصِرَافُهُ عنه. ويَصِيرُ ذٰلك كَالطّبْعِ الذي يأبَى عَلَى الناقِلِ، ولذلك قيلَ العادَةُ طَبْعٌ ثانٍ. وهذه القُوَّةُ في الإنْسَانِ فِعْلٌ إلٰهيٌّ، وإذا كانَ كذلك وقد ذُكِرَ في غَيْرِ هذا المَوْضعِ أنَّ كُلَّ شيءٍ يكُونُ سَبَباً في وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذٰلك الفِعْلِ إليه فصَحَّ أنْ يُنْسَبَ ضَلالُ العَبْدِ إلى اللَّهِ من هذا الوَجْهِ فَيُقالُ أضلهُ اللَّهُ لا عَلَى الوَجْهِ الذي يَتَصَوَّرُهُ الجَهلَةُ وَلِما قُلْنَاهُ جعَلَ الإضْلالَ المنْسُوبَ إلى نَفْسِهِ للْكَافِرِ وَالفاسِقِ دُونَ المُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عنْ نَفْسِه إضْلالَ المُؤْمِنِ فقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾ وقال في الكافِرِ والفَاسِقِ: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ـ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

ضم: الضَّمُّ الجَمعُ بَيْنَ الشَّيئَيْنِ فَصَاعِداً. قال: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾.

ضمر: الضّامِرُ منَ الْفَرَسِ الخَفِيفُ اللَّحْمِ منَ الأعمَالِ لا مِنَ الْهُزَالِ، قال: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يقَالُ ضَمَرَ ضُمُوراً.

ضنن: قال: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أي ما هُو بِبَخِيلٍ، والضَّنَّةُ هُو البُخْلُ بالشيءِ النَّفِيسِ، يقالُ: ضَنَنْتُ بالشيءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً، وَقيلَ: ضَنِنْتُ.

ضنك: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي ضَيِّقاً وقد ضَنُكَ عَيْشُهُ.

ضوأ: الضَّوْءُ مَا انْتَشَرَ مِنَ

الأجْسَامِ النَّيِّرَةِ وَيُقالُ ضاءَتِ النارُ وأضاءَتْ وأضاءَها غَيْرُها قال: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ - يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾ وَسَمَّى كُتُبَهُ المُهْتَدَى بها ضياءً في نحوِ قولهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا﴾.

ضير: الضَّيْرُ المضَرَّةُ يقالُ ضَارَّهُ وضَرَّهُ، قال: ﴿لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾، وقولُهُ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾.

ضيز: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ أي ناقِصَةٌ أصْلُهُ فُعْلَى فكُسِرَتْ الضادُ للْيَاءِ، وقيلَ ليْسَ في كلامِهِمْ فُعْلَى.

ضيع: ضَاعَ الشيءُ يَضِيعُ ضَيَاعاً، وَأَضَعْتُهُ وَضَيَّعْتُهُ، قال: ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم﴾.

ضيف: أصلُ الضَّيْفِ المَيْلُ، يقالُ ضِفْتُ إلى كذا وأضَفْتُ كذا إلى كذا، وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الهدَفِ وَتَضَيَّفَ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إليكَ نَازِلاً بكَ، وَصَارَتِ الضِّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً في القُرَى وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ، ولذلك اسْتَوَى فيه الواحِدُ وَالجمعُ في عامَّةِ كلامِهِمْ، وقد يُجْمَعُ فيُقَالُ أضْيَافٌ وَضُيوفٌ وَضِيفَانٌ، قال: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ - إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى﴾ وَيُقَالُ اسْتَضَفْتُ فُلاناً فأضَافني وقد ضفْتُهُ ضَيْفاً فأَنَا ضائِفٌ وَضَيْفٌ.

ضيق: الضِّيقُ ضِدُّ السَّعَةِ، ويقَالُ الضَّيْقُ أيضاً: وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ في الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ وَالغَمِّ ونحو ذلك، قال: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أي عجَزَ عنهم وقال: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ - وَيَضِيقُ صَدْرِى - ضَيِّقًا حَرَجًا - وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ كُلُّ ذٰلك عِبَارَةٌ عَنِ الحُزْنِ وقولهُ: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ يَنْطَوِي على تَضْيِيقِ النفقَة وتضييق الصَّدْرِ، وَيُقَالُ في الفَقْرِ ضاقَ وأضاقَ فهو مُضِيقٌ وَاسْتِعْمَالُ ذٰلك فيه كاسْتِعْمَالِ الوُسْعِ في ضِدِّهِ.